تقصِّي مشكلات التكيف النفسي لدى المطلقين والمطلقات في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان: دراسة حالة

إعداد

سيف بن خميس بن خلفان الشامسي

الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ماليزيا

٢٠٢١م

تقصِّي مشكلات التكيف النفسي لدى المطلقين والمطلقات في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان: دراسة حالة

إعداد

سيف بن خميس بن خلفان الشامسي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية

قسم علم النفس

كلية التربية والتعليم

الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ماليزيا

ديسمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

أظهرت دراسات سابقة أن غياب التكيف النفسي يؤدي إلى إضعاف العلاقة الزوجية، مما يؤدي بدوره إلى الطلاق، وعليه فإن الهدف من الدراسة الحالية هو تقصِّي موضوع التكيف النفسي لدى المطلَّقين، مع توظيف عينة هادفة، وتصميم دراسة الحالة بإجمالي أربعة مطلَّقين مشتركين في هذه الدراسة، تم استخدام عملية المقابلات الفردية المتعمقة لجمع البيانات الأولية في هذه الدراسة البحثية النوعية، للإجابة عن كل أسئلة الدراسة، تم تحليل البيانات من خلال الترميز والتصنيف وتحديد الموضوعات الفرعية لتطوير الموضوع الرئيس، وكشفت النتائج عن فئات رئيسة تسبَّبتْ في عدم التكيف، هي: نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وفسيولوجية، وأخلاقية، وعاطفية، وتربوية، وتعليمية، وتفيد هذه الدراسة بالزوجين في إيجاد الحلول المناسبة لتحسين العلاقة الزوجية من خلال التكيف النفسي في علاقة الزواج الإيجابية، ويُوْصَى بإجراء مزيد من الدراسات التي قد تخدم الأزواج لاستمرارية علاقتهم ونجاحها من أجل تجنُّب الطلاق.

ABSTRACT

Previous studies showed the absence of psychological adaptation leads to weakening the marriage relationship, which in return leads to divorce. Thus, the goal of this research to investigate the issue of psychological adaptation among divorced people. Employing a purposive sampling with case study design with total of four divorced persons participated in this study. An in-depth face to face individual interviews process was employed as the primary data collection in this qualitative research study. To answer each research questions, data were analyzed through coding, categorizing, and identifying sub-themes for the development of the main theme. The findings revealed main categories that cause a lack of adaptation: psychological, social, economic, physiological, ethical, emotional, and educational reasons. This study benefits the married couple for appropriate solutions in improving the marriage relationship through psychological adaptation in the positive marriage relationship. It is recommended that further examination that may serve couples for their relationship's continuity and success to avoid the divorce.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Education.

……
Noorlila Binti Ahmad
supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Education.

……
Abd Wahab Bin Zakaria
Internal Examiner

……
Ziyad A.B. Ghanim
Eexternal Examiner

This thesis was submitted to the Department of Social Foundations & Educational Leadership and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Education.

……..
Merah Souad
Head, Department of Social Foundations & Educational Leadership

This thesis was submitted to the kulliyyah of Education and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Education.

……
Noor Lide Abu Kassim
Dean, Kulliyyah of Education

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations، except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Saif Khamis Khalfan Alshamsi

Signature: …….……..…… Date: …….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **سيف بن خميس بن خلفان الشامسي**

تقصِّي مشكلات التكيف النفسي لدى المطلقين والمطلقات في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان: دراسة حالة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أَيِّ شكل وبأَيِّ صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث؛ إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أَيُّ مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم؛ شَرْطَ الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية)؛ لأغراض مؤسساتية وتعليمية، وليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نُسَخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها؛ مع إعلامها عند تغيُّر العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته في استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد؛ من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة، وإذا لم يُجِبِ الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجَّهة إليه؛ ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالِبين به.

أَكَّدَ هذا الإقرار: سيف بن خميس بن خلفان الشامسي

التوقيع:..... التاريخ: .....

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع، وما تعلَّمتُ إلى..

مَنْ عَزَّزَ طموحي وإرادتي..

إلى مَنْ شَدَّ أزري وعزيمتي..

إلى مَنْ أوصاني الله بهما خيراً، ورَبَّيَاني صغيراً، ودَعَيَا لي بالتوفيق دوماً..

إلى مقام والدتي الحبيبة، ووالدي الغالي –أطال الله عُمُرَهُمَا في طاعته..

إلى مَنْ كانت بجانبي خطوةً بخطوةٍ، وشاركتني في إنجاز هذه الدراسة دون كلل أو ملل، وصبرتْ عليَّ، وتنازلتْ عن الكثير من أوقاتها من أجل دراستي؛ وليفة روحي وشريكة حياتي، وأم أولادي؛ زوجتي الغالية..

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء الذين شجَّعوني ووقفوا معي بدعائهم..

إلى كل مهتم بصالح الأسرة في مجتمعنا..

وإلى كل أسرة تحافظ على تماسكها، وتبني مستقبلها، وتحافظ على أبنائها..

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمشرفتي الأولى الأستاذة الدكتورة سرياني، ومشرفي الثاني الأستاذ الدكتور محمد محمد طلبة، اللَّذَيْنِ كان لهما الفضل الأكبر بعد الله تعالى في إنجازي لهذا العمل، وأخصُّ بالشكر أيضاً الدكتور كمال بدراساوي على ما قَدَّمَهُ لي أثناء المناقشة وبعدها، من نصح وتوجيه واقتراح لتعزيز البحث، والشكر موصول أيضاً للدكتورة مسلمة قرواني، لمساندتي بآرائها ونصائحها المفيدة، والشكر موصول أيضاً إلى المشرِفين: الدكتورة نورليلا بينتي أحمد، والدكتور وان روسلي بن وان أحمد؛ اللَّذَيْنِ أكملَا الإشراف، وكانت لهما البصمة النهائية في نجاح هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر للأساتذة في كلية العلوم الشرعية، وجامعة نزوى في سلطنة عُمَان؛ لمساعدتهم لي بالنصح والتوجيه والإرشاد، وإلى أفراد عينة الدراسة من المطلَّقين والمطلَّقات الذين أعطَوْنِي من أوقاتهم وتجاربهم، لإجراء المقابلات الشخصية معهم.

كما أشكر كُلَّ مَنْ ساعدني في مسيرتي نحو إنجاز هذه الدراسة، سائلاً المولى جَلَّتْ قدرته وعَلَتْ أن يجعل ذلك في ميزان أعمالهم، وأن يجعل هذه الدراسة خالصةً لوجه الله الكريم، ولخدمة العلم وأهله.

فهرس محتويات البحث

ملخص الدراسة ..... ب

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

فهرس الجداول ..... س

فهرس الأشكال ..... ع

الفصل الأول: مقدمة الدراسة ١

المقدمة ١

خلفية الدراسة ٣

مشكلة الدراسة ٥

أهداف الدراسة ٨

أسئلة الدراسة ٨

أهمية الدراسة ٩

حدود الدراسة ١٠

مصطلحات الدراسة ١٠

خلاصة الفصل الأول ١٢

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٣

تمهيد ١٣
المبحث الأول: التكيف ١٤
المطلب الأول: تعريف التكيف ١٤
المطلب الثاني: مجالات التكيف ١٥
المطلب الثالث: نظريات التكيف ١٨
المطلب الرابع: عوامل التكيف السليم ٢١
المطلب الخامس: معايير التكيف السيء ٢٢
المطلب السادس: العلاقة بين السياقات النفسية والتكيف ٢٢
المبحث الثاني: التوافق النفسي ٢٦
المطلب الأول: مفهوم التوافق ٢٦
المطلب الثاني: أبعاد التوافق النفسي ٢٩
المطلب الثالث: أساليب التوافق النفسي ٣٢
المطلب الرابع: معايير التوافق النفسي ٣٣
المطلب الخامس: نظريات التوافق النفسي ٣٥
المطلب السادس: قياس التوافق النفسي ٣٨
المطلب السابع: عوامل سوء التوافق النفسي ٣٩
المطلب الثامن: التوافق في الإسلام ٤١
المبحث الثالث: التوافق والتكيف ٤٢
الفرق بين التوافق والتكيف ٤٣
التكيف والمسايرة ٤٤
المبحث الرابع: الزواج ٤٤
المطلب الأول: مفهوم الزواج ٤٤
المطلب الثاني: الزواج في الشرع الإسلامي ٤٦
المطلب الثالث: التعريف النفسي للزواج ٤٧
المطلب الرابع: الزواج في علم الاجتماع ٤٨

المطلب الخامس: أهداف الزواج ٤٨
المطلب السادس: أهداف الزواج الاجتماعية ٥١
المطلب السابع: الحقوق الزوجية ٥٣
المطلب الثامن: فوائد الزواج ٥٤
المطلب التاسع: أشكال الزواج ٥٥
المطلب العاشر: أنواع الزواج ٥٨
المطلب الحادي عشر: الاختيار الزواجي ٥٩
المطلب الثاني عشر: النظريات المفسرة في الاختيار للزواج ٦١
المطلب الثالث عشر: جوانب الزواج ٦٣
المطلب الرابع عشر: العلاقات التي تتم قبل الاستعداد للزواج بين الطرفين.. ٦٥
المطلب الخامس عشر: أساليب المعاملة الزوجية ٦٦
المبحث الخامس: الخلافات الزوجية وكيفية التعامل معها ٦٧
المطلب الأول: مراحل الحياة الزوجية ٦٨
المطلب الثاني: دور الزوجين في نجاح العلاقة الزوجية ٧٠
المطلب الثالث: المفاهيم الإيجابية للزواج والعلاقة الزوجية ٧٥
المبحث السادس: ظاهرة الطلاق ٧٧
أولا: تعريف الطلاق ٧٨
ثانياً: أسباب الطلاق من منظور نفسي اجتماعي ٧٨
المبحث السابع: مفهوم، وأصل نظرية التعلق التكويني ٧٩
المبحث الثامن: الدراسات السابقة ٨٢
أولاً: دراسة بعنوان: "واقع الطلاق في المجتمع العُمَاني" (٢٠١٥) م ٨٣
ثانياً: دراسة بعنوان: "الأسباب المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلَّقين والمطلَّقات في المجتمع العُمَاني" ٨٤
ثالثاً: دراسة بعنوان: "التوافق الزواجي وأثره على استقرار الأسرة" (مجلة كلية الشريعة جامعة قطر، ٢٠١٦) ٨٥

رابعاً: دراسة بعنوان: "بعض العوامل المهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط"..... ٨٥
خامساً: دراسة بعنوان "أنماط المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس" ٨٦
سادساً: دراسة بعنوان "دور التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم" ٨٧
سابعاً: دراسة بعنوان: "برنامج إرشادي لإدارة الأزمات الأسرية وعلاقته بالتوافق الزواجي" ٨٧
ثامناً: دراسة بعنوان: "التواصل بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزواجي من وجهة نظر موظفي وموظفات جامعة اليرموك" ٨٨
تاسعاً: في دارسة قام بها تيتيانا وديبرو **Tatyana and Deborah** ٨٩
عاشراً: دراسة ليغيت، وبيتمان وموريس ٨٩
خلاصة الفصل الثاني ٩٠

الفصل الثالث: منهجية الدراسة ٩١
تمهيد ٩١
منهج الدراسة ٩١
تصميم الدراسة ٩٢
مجتمع الدراسة والعينة ٩٢
أدوات الدراسة ٩٣
تحليل البيانات الرئيسة ٩٤
تحليل البيانات ٩٥
إجراءات الدراسة ٩٥
خلاصة الفصل الثالث ٩٦

الفصل الرابع: تحليل البيانات واستخراج النتائج ٩٧
تمهيد ٩٧
المصادقة الواضحة ٩٧
نَسْخُ الدراسات ٩٧
جدول المقابلة والأسئلة ٩٨
تحليل المقابلات ١٠١
جدول استخلاص النتائج ١٠٣
خلاصة الفصل الرابع ١٠٨

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات ١١٠
تمهيد ١١٠
النتائج المستخلصة ١١٠
النتائج النهائية ١١٧
أولاً: أسباب الطلاق ١١٧
ثانياً: عوامل عدم التكيف ١٢٣
ثالثاً: الحلول والمقترحات لتكيف الزوجين ١٢٥
الخاتمة ١٢٦
التوصيات ١٢٧

المصادر والمراجع ١٢٩
أولاً: المراجع العربية ١٢٩
ثانياً: المراجع الإنجليزية ١٤٨
الملاحق ١٥١
ملحق رقم (١): أسئلة المقابلة مع الأهداف باللغة العربية ١٥١
ملحق رقم (٢): أسئلة المقابلة مع الأهداف باللغة الإنجليزية ١٥٣

سرد أسئلة المقابلة مع الأجوبة ١٥٥
أولاً: المقابلة الأولى ١٥٥
ثانياً: المقابلة الثانية ١٦٦
ثالثاً: المقابلة الثالثة ١٧٦
رابعاً: المقابلة الرابعة ١٩٥
أولاً: جدول مستخلص المقابلة ٢٠٣
ثانياً: جدول تحليل المقابلات ٢١٦
تحليل المقابلات ٢١٦
جدول تحليل التصنيف ٢٣٢

فهرس الجداول

جدول (١-١)	دراسات سابقة	٧
جدول (٢-٣)	كيفية جمع البيانات	٩٤
جدول (٣-٣)	المقابلة والأسئلة	٩٨
جدول (٤-٣)	كيفية التحليل	١٠١
جدول (٥-٣)	استخلاص الموضوع	١٠٢
جدول (٦-٣)	كيفية استخلاص النتائج	١٠٣
جدول (٧-٣)	استخلاص النتائج	١٠٣
جدول (٨-٣)	كيفية استخلاص الموضوعات	١١٠

فهرس الأشكال

شكل (١)	الهيكل العام للدراسة	١٢
شكل (٢)	نتائج الدراسة الأولية	١١٦
شكل (٣)	أسباب نفسية	١١٨
شكل (٤)	أسباب اجتماعية	١١٩
شكل (٥)	أسباب اقتصادية	١٢٠
شكل (٦)	أسباب فيزيولوجية	١٢٠
شكل (٧)	أسباب أخلاقية	١٢٢

الفصل الأول

مقدمة الدراسة

المقدمة:

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، خالق السماوات والأرض، وساتر أهلها وحافظها من الكوارث ومنزل الرحمات بين الناس، هو الذي هدانا إلى الإسلام، وشرَّفَنا بقرآنه الكريم، وأكرمنا بالإيمان بدينه القَيِّم، فله الحمد ملء السماوات والأرض وما بينهما، والحمد لله الذي خلق بني آدم وكرمهم، وهداهم وفَضَّلَهُم، وخلق لهم أزواجاً ليسكنوا إليها، وجعل بينهم المودة والرحمة، وأكرمهم وتَفَضَّلَ عليهم بالبنات والبنين؛ فقد قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم:٢١]، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته، والتابعين أجمعين، وبارك لهم يوم الدين؛ أَمَّا بعد:

فإن أساس تكوين الأسرة كما أَقَرَّهُ القرآن الكريم هو المودة والرحمة، لتتحقق السكينة والطمأنينة والاستقرار لهذه الأسرة، التي تعتبر المكون الأساس في بناء المجتمعات، حيث يقوى المجتمع بتماسكها ويضعف بتفككها، تأسيساً على هذا، يمكن القول أن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة إيجابية سليمة لاستمرار ونجاح الحياة الزوجية، بينما تعتبر الأسرة المضطربة بيئة سيئة وغير ناجحة للاستمرار، فكلما كانت العلاقة بين الزوجين يسودها الحب والوئام ساهم ذلك في الانسجام وتحقيق التكيف النفسي في الحياة الزوجية، وفي بناء الأسرة السليمة التي تشكِّل مجتمعًا سليمًا، إضافةً إلى هذه المبادئ الأسرية التي حَدَّدَها الإسلام؛ فقد بَيَّنَ في نصوصٍ شرعيةٍ أخرى قواعد العلاقة الزوجية على أُسُسٍ ثابتة واضحة، توزع الحقوق والواجبات على طرفي عقد الزوجية، هذه القواعد طالما امتثل لها الزوجان اكتسبَا منها مهارات تُسهم في الحَدِّ من مشكلات كثيرة قد تواجه وتهدِّد الحياة الزوجية، كما تساعد على تحقيق التكيف النفسي الذي يُعَدُّ أساسًا لبناء الأسرة السعيدة.

ولقد جعل الله من الزّوَاج سُنَّةً يكمل بها المرء دينه، وعبادة تَرْقَى بصاحبها في المجتمع وتُحَسِّنُ أحواله، وبها يَطْهُرُ المرء ويَنْقَى، وليسمُوَ بهذه العبادة وقدسيتها لأعلى المنازل عند الله،

فالزواج رابطة مقدسة تلعب دوراً أساساً لا يمكن أن يخفى في المجتمع، وبهذه الرابطة المباركة يَسَّرَ الله الصلة بين الزوجين من التآلف والتواد والتراحم ما لا يخطر ببال المرء، حتى صارت ميثاقاً غليظاً بحق، غير أن هذا الميثاق المقدس قد يصيبه نوع من الفتور؛ فتتنافر القلوب لدرجة عظمى يستحيل معها استمرار الاتصال وبقاء حبل المودة بين الزوجين على حاله كما كان في السابق، وفي هذه الحالة يؤول هذا الميثاق إلى أن يصبح نقمة على الأسرة بجميع أفرادها؛ ما يؤدي إلى الوصول إلى الحل الأمثل والخيار الأصعب؛ وهو حل عقدة النكاح باعتبارها ضرورةً لا يُسْتَغْنَى عنها، وعلى الرغم أن الطلاق هو أبغض الحلال عند الله، إلا أن هذه الضرورة هي ضرورة حتمية لا مَفَرَّ منها، وعلى الرغم أن الطلاق هو حل في بعض الأحيان إلا أنه لا يمنع حدوث الضرر؛ "إِذْ يبقى الطلاق مُسَبِّباً رئيساً لكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تَعُوق وتمنع المطلَّق من التوافق مع مجتمعه وحياته مرة أخرى، أو عودته للحياة الطبيعية كما كان في السابق" (حسين المرصفي، ٢٠١٩).

فإن الزوجين اللَّذَيْن يمتلكان تكيُّفاً نفسيّاً يستطيعان مواجهة المشكلات التي تواجههما من خلال توضيح الأسباب الرئيسة والثانوية؛ ليصلوا إلى عددٍ من الحلول المناسبة لمواجهتها بفَعَّاليَّةٍ ونجاحٍ؛ "فمن الطبيعي أن تَمُرَّ الأسرة بعدد من المشكلات خاصَّةً في بداية الحياة الزوجية؛ باعتبار أنَّ كُلّاً من الزوجين من بيئتين مختلفتين، ويحتاجان فترة من الوقت كي يتحقق الانسجام والتكيف النفسي والتماسك بينهما" (عرعور مليكة، ٢٠١٠).

ومن هنا تأتي أهمية دراسة اكتشاف مشكلات التكيف النفسي لدى المطلَّقين والمطلَّقات، والأسباب التي أدت إلى مشكلة الطلاق، بجانب العوامل التي تؤدي إلى عدم التكيف بين الزوجين؛ فضلاً عن المشكلات الزوجية المعروفة في الحياة الأسرية، هذه المشكلات إن اجتمعت على أسرة جديدة كانت أم قديمة تؤدي لا محالة إلى الطلاق، وتفكُّك الأُسَر؛ وقد تم إنجاز هذه الدراسة من خلال خمسة فصول على النحو التالي:

فالفصل الأول، تم عرض إشكال الدراسة وتساؤلاتها، وفيه تطرَّقَ الباحث إلى الدواعي التي كانت وراء اختياره، ثم تم عرض أهمية الدراسة والأهداف المرجوة منه، ثم حدود الدراسة، وبعدها انتقل الباحث إلى عرض بعض الدراسات السابقة المختارة، ثم التعريف أخيراً بمفاهيم الدراسة.

وفي الفصل الثاني، قدَّمَ الباحث عرضاً مبسَّطاً بشأن تعريف التكيف ونشأته وطبيعته وأنواعه، استناداً إلى أن المتغير الثاني للدراسة هو التكيف النفسي والتكيف الاجتماعي والتكيف الأسري، فقد حاول الباحث تفصيله وتحليله من حيث تعريف مجالاته ومؤشراته وخصائصه، ثم تم عرض أساليب التكيف ومعاييره مروراً بالأطر النظرية المفسِّرة له، والفرق بينه والتوافق النفسي، ثم ذكر الزواج وأنواعه؛ وتم التعريج على موضوع الطلاق، ثم ذكر الدراسات السابقة ومنهج الدراسة وإجراءاتها المتَّبَعَة في الدراسات السابقة.

ويحتوي الفصل الثالث على إجراءات الدراسة الميدانية بحسب المنهج المعتمد في الدراسة، ففيها تم عرض عينات الدراسة الاستطلاعية والأساسية، ثم تم التطرُّق إلى إجراءات الدراسة مروراً بتحديد أسلوب المقابلة، حيث إنها تكون وجهاً لوجه.

وفي الفصل الرابع، تم تحليل المقابلات الشخصية، واستخلاص النتائج ومناقشتها لبيان الإجابة عن أسئلة البحث والدراسات السابقة.

وختاماً في الفصل الخامس، فقد تم عرض النتائج التي تم الوصول إليها من خلال الدراسة، ثم قام الباحث بتفسيرها ومناقشتها من حيث مدى اتفاقها أو اختلافها مع الدراسات السابقة، ليتم التوصل في النهاية إلى وضع التوصيات وبعض المقترحات الخاصة بالأبحاث والقضايا المستقبلية فيما يتعلق بالطلاق والعلاقات الزوجية السليمة.

خلفية الدراسة:

يعتبر الزواج حدثاً اجتماعيّاً تحدده العوامل النفسية والاجتماعية والدينية ليشكِّل مظهراً من مظاهر التوافق الاجتماعي؛ فيه ينسجم المرء مع معايير الجماعة باعتباره العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة، التي يُقِرُّ بها المجتمع، ويحدِّد لها الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة.

"فإن علاقة الزواج أساسها وهدفها يتمحور حول مسألة حفظ النوع والإشباع الجنسي في جَوٍّ من الأخذ والعطاء المتبادل الذي يحمل في فحواه الشروط الشرعية والاجتماعية باعتباره رابطة قوية قائمة ومبنية على العِشْرَة والوفاء مدى الحياة" (مرفت حسن برعي محمد،

٢٠١٣)، وحتى إذا كان مُخَطَّطاً لدوام الزواج مدى الحياة؛ فقد يتهاوى هذا المخَطَّط، وتزول به أسباب السعادة والهناء والاستمرار في الحياة الأسرية المستقرة، خاصَّةً في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية؛ ما يؤدي إلى حلِّ الرابطة الشرعية للزواج؛ فالأسرة نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تنمو وتتطور فيه، وإذا كان المجتمع يتصف بالثبات اتصفت الأسرة بذلك، وإذا اتصف بالحراك والتطور تطورت به الأسرة أيضاً؛ فعلى سبيل المثال: إذا كان النظام الاقتصادي والسياسي فاسداً، فإن ذلك يؤثر على تماسك الأسرة واستقرارها، وبهذا يصبح النظام معرَّضاً للاضطرابات الضارة، كالتوتر العائلي، وكثرة حالات الطلاق، "وتفاقمت ظاهرة الطلاق بشكل كبير؛ فقد أشارت كثير من الإحصاءات أن نسبة الطلاق تؤول إلى ازدياد مع مرور الزمن" (رنا سلام أمانة، ٢٠١١).

وتختلف مسبِّبات الطلاق من مجتمع إلى آخر، فقد لُوحِظَ أن حالة التغير الاجتماعي الحاصل أَثَّرَتْ سلباً على ديمومة العلاقة الزوجية السليمة، وزاد بدورها الشعور بالأنانية لدى الأزواج؛ فأصبح السعي وراء المصالح الفردية شيئاً عادياً وحَقّاً شائعاً، وصار الفرد يسعى إلى إرضاء نفسه دون بذل أَيِّ تضحية في سبيل الآخر؛ ما أَثَّرَ سلباً على العلاقة الزوجية، وأدى إلى انصهار تلك الرابطة؛ بل زوالها. كذلك فإن عدم التخطيط للعلاقة الزوجية، وإعطاء أهمية خاصة ووقتٍ كافٍ لاختيار الزوج المناسب هي عوامل خطيرة قد تزيد في حِدَّة هذه الظاهرة؛ "إِذْ إن الزواج مشروع حياة يتضمن شمولية انسجام متكامل بكل ما يتعلق بالهوايات والطموحات، ومعايشة للمواقف السعيدة وغير السعيدة، وفي بعض الأحيان يشكِّل خروج المرأة للعمل وتَغَيُّر دورها الاجتماعي عاملاً شديد الخطورة على سلامة العلاقة الزوجية؛ ما يؤدي إلى ضمور التوافق والسلام الذي يقود العلاقة بدوره إلى حالة من سوء التكيف" (علياء الحسين محمد كامل، ٢٠١٨).

وإذا كان الطلاق هو الحل النهائي لِفَضِّ نزاعات العلاقة الزوجية؛ فإن هذ الحل قد يؤثر على المطلَّق وعلى تكيفه النفسي، فقد أشار الكاتب علي بن أحمد الشريف إلى أن الصحة النفسية تأتي وتتشكل عند المتزوجين الذين يخوضون في علاقة زوجية سليمة؛ فإن المتزوجين أسعد حالاً وأفضل صحةً مقارنةً بالمطلَّقين، وهم أقل عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة؛ ما يشكِّل عند الأفراد المطلَّقين شعوراً بعدم الاستقرار والأمن وسوء التكيف مع

المواقف الاجتماعية المختلفة، "ثم سوء التوافق وما يترتب بعده من الابتعاد عن المعايير الاجتماعية وبذلك يواجه المطلَّق صعوبات في إقامة علاقات اجتماعية إيجابية؛ ما قد يؤدي إلى تكوين مشاعر من الاكتئاب المجتمعي الحاد كاستجابة للطلاق، وفقدان المساندة العاطفية والطمأنينة التي كان الزواج مُسَبَّقاً قد وَفَّرَها، وهذا ما يُجبِر المطلَّق على أن ينظر إلى ذاته نظرة كراهية احتقار، وأنه غير كفء ومرفوض من قبل الآخرين، ويبدأ المطلَّق بتفضيل الشعور بالعزلة والابتعاد عن الآخرين" (علي بن أحمد الشريف، توفيق، ٢٠١٩).

ومن خلال هذه الدراسة، تمت محاولة التَّعَرُّف إلى حقيقة مشكلة الطلاق بناءً على المعطيات الواقعية والمقابلات التي جمعها الباحث من مصادر متعددة، وكذلك محاولة معرفة الأسباب الكامنة خلف جودة أو سوء العلاقة الزوجية ومدى التأثيرات الناجمة عنها، ومقدار مساهمتها في دعم أو عرقلة حياة المتزوجين، وهنا يكمُن غرض الباحث من هذه الدراسة، فقد جاء موضوع الدراسة في مشكلة الطلاق ومسبِّباتها، ومسألة التكيف الاجتماعي من منطلق المصاعب والمهدِّدات التي قد تَعُوق مسيرة هذا التكيف، وما للمجتمع من أثر واضح على المطلَّقين وتأثيره على سلوكهم واتجاهاتهم المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

يعيش المجتمع العُمَاني ظاهرة خطيرة تفشَّت بين أُسَرِه هي مشكلة كثرة الطلاق، فقد أكدت تقارير صادرة من الجهات الحكومية أن ظاهرة الطلاق أصبحت تشكِّل هاجساً يؤرق الأُسَر العُمَانية، فقد كشفت الإحصائية الصادرة عن وزارة العدل العُمَانية أن عدد حالات الزواج خلال الثلث الأول من عام (٢٠١٨) بلغت (٧,١٥٦) حالة، فيما بلغت حالات الطلاق (١,٣٤٣) حالة (وزارة العدل،٢٠١٨، الكتاب السنوي لإحصاءات العدل، سلطنة عُمَان).

وقد صَرَّحَ مدير دائرة شؤون الكتاب بالعدل "أن محافظة شمال الباطنة سجَّلَت النسبة الأعلى لعدد حالات الزّوَاج في سلطنة عُمَان؛ حيث بلغت (١,٦٣٤) حالة زواج، بنسبة (٢٢٪) على مستوى السلطنة، وفي المقابل سجلت المحافظة ثاني أكبر نسبة طلاق على مستوى السلطنة؛ وصلت إلى ٦٥٧ حالة طلاق، أَيْ نسبة (١٩٪)في نهاية إبريل(

٢٠١٨)، والنسبة في ازدياد عاماً بعد عام؛ ما يستوجب التدخل لمعالجة هذا الأمر" (المسكري، فايز، (٢٠١٨).

وتُعَدُّ هذه الظاهرة تهديداً لنسيج المجتمع العُمَاني؛ ما دفع الباحث إلى تسليط الضوء عليها من خلال الدراسة في أسبابها أكاديميّاً، وانطلاقاً مِمَّا توصَّل إليه كلام العلماء والباحثين في التكيف النفسي، والإحصاءات الدالة على الضرر الواقع على المجتمع العُمَاني جَرَّاء الطلاق، وأيضاً من النتيجة التي وصلت إليها إدارة التنمية الاجتماعية؛ التي أَرْجَعَ مديرها العام أسبابها إلى التسرُّع في حل المشكلات قائلاً: "إن نسبة (٩٠٪) من حالات الطلاق تقع بسبب التسرُّع والاستعجال في حل المشكلات بين الزوجين" (سعيد القري،٢٠١٨)؛ إضافة إلى اعتبار أن انعدام التوافق الزواجي "التكيف النفسي" أهم أسباب الطلاق في المجتمع العُمَاني في دراسة قام بها فريق بحث من مركز الدراسات بجامعة السلطان قابوس (البلوشي، عهود،٢٠١٥)، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تقصِّي مشكلات التكيف النفسي لدى المطلَّقين والمطلَّقات بمحافظة شمال الباطنة في سلطنة عُمَان: دراسة حالة.

وتُعَدُّ الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن إيجاد الاستقرار الاجتماعي والنفسي؛ التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة، ورُقِيِّها وتقدُّمها لتكوين أفراد سليمين قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في المجالات كافة، حيث تناول الباحث موضوع الطلاق والتكيف الاجتماعي لتتم صياغتهما في قالب واحد (أبو حامدة، نادرة هاشم، ٢٠١٥). فمن خلال الحياة اليومية لُوْحِظَ أن عدداً كبيراً، لا يُستهَان به من الناس؛ مَنْ يفشل في استمرارية علاقته الزوجية على الرغم من تَوَفُّر الكثير من الإمكانات المحسَّنة في متناوله، وعلى أساس أن مشكلة الطلاق ما هي إلا نتيجة لتراكم الخلافات القائمة بين الأزواج خلال فترة زواجهم، والمعروف أن دَوْرَ الزِّوَاج بعناصره هو دور مكمِّل لدور الأسرة من حيث التكيف وغرس القيم والمبادئ الخاصة للمجتمع، لاسِيَّمَا المجتمع الإسلامي؛ فالزِّوَاج السليم يقع تحت مظلة التكامل الديني واستدامة تنشئة جيل جديد، والفشل فيه يكون نتيجة التقصير والإهمال واللامبالاة؛ كما أن الأخلاق الفاضلة التي يخرج بها أبناء الوطن هي نتاج ترابُط عاطفي وثيق ومتكامل بين الأزواج خلال علاقتهم الزوجية السليمة (أماني باداود، ٢٠١٤).

وقد انبرت لأمثال هذه الدراسات بعضٌ من الدراسات السابقة؛ نذكر منها:

الجدول رقم (١-١) دراسات سابقة

عنوان الدراسة	السنة	اسم الكاتب/الكاتبة
الصلابة النفسية وعلاقتها بسوء التكيُّف النفسي والأكاديمي لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات	٢٠١٧	حازم عيسى المومني
الأنموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والاحتراق النفسي والأمن النفسي لدى العاملات بسجن الملز بمدينة الرياض	٢٠١٥	هناء بنت عبد الرحمن
البروفيل النفسي لعينة من المتزوجين مضطربي الحياة الجنسية (دراسة اكلينيكية)	٢٠١٥	أحمد فهمي
أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلَّقين والمطلَّقات في محافظة الكرك	٢٠١٥	أحمد المجالي
مستوى القلق والتكيف النفسي لدى أبناء المطلَّقين وغير المطلَّقين في مدينة عكا	٢٠١١	أمينة جبر

حازم عيسى المومني (٢٠١٧) ذَكَرَ في كتابه الصلابة النفسية وعلاقتها بسوء التكيف النفسي والأكاديمي لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات؛ موضِّحاً أهمية العامل النفسي في التكيف وأثره عليه عند النساء.

وذكرت هناء بنت عبد الرحمن (٢٠١٥) دور العلاقات الاجتماعية البالغ الأهمية وتأثيره على العامل النفسي للعاملات في كتابها "النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والاحتراق النفسي والأمن النفسي لدى العاملات بسجن الملز بمدينة الرياض".

كما أن أحمد فهمي (٢٠١٥) تكلَّمَ في دراسة له عن الأزواج غير المستقرين جنسيّاً بدراسة عنوانها "البروفيل النفسي لعينة من المتزوجين مضطربي الحياة الجنسية" (دراسة إكلينيكية).